

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 21 والايات 19 الى 24. وهذا آخر يوم الاحد في هذه السنة ونحن نشكر الله على الحياة ونصلي يثبتنا في الايمان والرجاء والمحبة له بيسوع المسيح ابنه مخلصنا. آمين. سأل الرب يسوع تلميذه سمعان بطرس هل يحبه ثم أدبه بلطف. ماذا حدث بعد هذا؟ اليكم القراءة باسم يسوع المسيح:

قد قال يسوع هذا إشارة إلى الميته التي سوف يموتها بطرس فيمجد بها الله. ولما قال له ذلك، قال له: اتبعني. ونظر بطرس وراءه، فرأى التلميذ الذي كان يسوع يحبه يتبعهما، وهو التلميذ الذي مال إلى صدر يسوع في أثناء العشاء وقال له: يا سيد، من هو الذي سيخونك؟ فلما رآه بطرس سأل يسوع: يا رب وهذا، ماذا يكون له؟ أجابه يسوع: لو شئت أن يبقى حتى أرجع، فما شأنك؟ اتبعني أنت. فشاخ خبر بين الإخوة أن ذلك التلميذ لن يموت. ولكن يسوع لم يقل لبطرس: إنه لن يموت، بل قال: لو شئت أن يبقى حتى أرجع، فما شأنك؟ هذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور وقد دونها هنا ونحن نعلم أن شهادته حق.

### هذا إنجيل الله

يسوع يؤدّب تلميذه بطرس وسأله سابقا ثلاث مرات: سمعان بطرس، أتحبني؟ هل سؤال يقدر كل فينا يوضع اسمه في مكان سيمون بطرس ويسأل نفسه: هل أحب يسوع المسيح؟ الرب ينتظر الإجابة من القلب والضمير. لا من الشفتين. لان الايمان هو في القلب والاعتراف هو بالفم. الاثنيثن يمشوا معا. هذه هي وصية الله الأولى والعظمى: تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. والثانية مثلها: تحب قريبك كنفسك. يقول يسوع: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَاكَ يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أَحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ دَاتِي. والرب يسوع عرفنا اسم الله الذي هو الآب وأعطانا الروح القدس ليشهد مع أروحننا لهذه الحقيقة. وبيسوع نعرف أن الله محبة لانه هو أحبنا أولا. في يسوع نرى الله ونعرف الله بالحق. فلا نخجل من ربنا يسوع أبدا ولا ننكره أبدا لأن فيه الحياة. كتب الرسول بولس لنا أيضا يقول:

- لَأَيِّي لَسْتُ أَسْتَجِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ.
- 17. لَأَنَّ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُ اللَّهِ بِإِيْمَانٍ لِإِيْمَانٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالْإِيْمَانِ يَحْيَا أَمَا مَنْ تَبَرَّرَ بِالْإِيْمَانِ، فَبِالْإِيْمَانِ يَحْيَا.» لا
- فَلَا تَخْجَلُ بِشَهَادَةِ رَبِّتَا،

ونحن ما زلنا في جَوْ عيد ميلاد يسوع الكلمة الذي وُلِد في جسد إنسان ونمى في العالم طاهرا دون خطيئة، وكان يعرف ما كان ينتظره من آلام وهو أخبر تلاميذه عدة مرات. قال لهم مثلا: وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ الْأُمُورِ الَّتِي كَتَبَهَا الْأَنْبِيَاءُ عَنِ ابْنِ الْإِنْسَانِ، فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْأَمَمِ فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُهَانُ وَيُبْصَقُ عَلَيْهِ وَبَعْدَ أَنْ يَجْلُدُوهُ

يَقْتُلُونَهُ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ يَقُومُ. وأما هم فكانوا يظنون أن يسوع كان يستعد للحرب ليوضع مملكته بالقوة حتى أنهم قالوا له مرة: يَا رَبُّ هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ. ويوم آخر قالوا: لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضاً لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ. وبطرس هو قال: يَا رَبُّ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السِّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ: أَقُولُ لَكَ فِي ذَاكَ الْيَوْمِ: يَا بَطْرُسُ لَا يَصِيحُ الدِّيكُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْتَ تَعْرِفُنِي.

كانت نساء كذلك تتبع يسوع. وعندما أسلم الرب نفسه لأعدائه، كل تلاميذه هربوا إلا يوحنا الذي بقي واقفا مع القديسة مريم أم يسوع وبعض النساء. وهؤلاء النساء رأين أين وضعوا جسد يسوع. وَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَسْبُوعِ بَكَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ إِلَى قَبْرِ يَسُوعَ وَالظَّلَامُ مُحَيِّمٌ فَرَأَتْ الْحَجَرَ قَدْ رُفِعَ عَنْ بَابِ الْقَبْرِ. لما كان التلاميذ نائمين، أَسْرَعَتْ وَجَاءَتْ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ لِسِمْعَانَ بَطْرُسَ وَيُوحَنَّا: أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ وَلَا نَذْرِي أَيْنَ وَضَعُوهُ. فَخَرَجَ بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَتَوَجَّهَا إِلَى الْقَبْرِ وَمَا وَجَدُوا فِيهِ إِلَّا الْأَكْفَانَ مُلقاةً عَلَى الْأَرْضِ وَالْمِنْدِيلُ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ مُلقوفاً وَخَدَّهُ فِي مَكَانٍ مُفْصِلٍ عَنِ الْأَكْفَانِ.

الرب يسوع ترك هذه الأقمشة في القبر الفارغ لمشهد العالم كما قال لتلاميذه: لَا يَرَانِي الْعَالَمُ، أَمَا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنِي. وَلَا تَبْخَؤُنِي. وَأَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ أَيْضاً سَتَحْيَوْنَ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَعَلَّمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي وَأَنْتُمْ فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. والان الرب يسوع له المجد أظهر نفسه أولاً لمريم المجدلية وقال لها أن تذهب وتخبر التلاميذ. وهي جاءت وأخبرت الأَحدَ عَشَرَ وكانت معها نساء أخريات. فَتَرَاءَى كَلَامُهُنَّ لِلتَّلَامِيذِ كَالْهَذْيَانِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. وفي مساء ذلك اليوم العظيم جاء يسوع جسدياً ووقف في وسط التلاميذ وهم في الغرفة أبوابها مغلقة عليهم خوفاً من اليهود، وَقَالَ لَهُمْ: سَلَامٌ لَكُمْ. يسوع رئيس السلام ومنبع السلام يعطي سلامه لتلاميذه.

وهذه ليست تحية، إنما هدية الله للسلام ومعناه: ليكن فيكم سلامي. كما قال لهم الرب يوماً ولنا أيضاً: سلامي أعطيكم، ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا، فلا تضطرب قلوبكم ولا ترعب. سلام يسوع هو الذي نحتاجه اليوم وهذا الأسبوع وكل أيام السنة الجديدة الآتية. سلام يسوع هو بالحق لطيف وحلو وهو فرحنا وقوتنا. سلام يسوع هو سلام الله الذي يطمئن القلب والروح ويعطي الرجاء في الحياة. يسوع فينا فلا نخاف شراً.

جَاءَ يَسُوعُ وَظَهَرَ لِلْأَحَدِ عَشَرَ وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ شَاهَدُوهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ. الرب يسوع لم يوبخهم لأنهم هربوا وتركوه لما أسلم نفسه لأعدائه ليصلبوه. لكن وبخهم على عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين شاهدوه بعد قيامته. التلاميذ كانوا مع يسوع مدة ثلاث سنين وما فهموا خطة الرب. كانوا يفكرون مثل الناس، أن المسيح يجي ليكون هو الملك في مملكة إسرائيل ويشدد الشعب اليهودي. التلاميذ كانوا يهود يعيشوا بين اليهود وما فهموا أن يسوع المسيح هو القدير لأنه أظهر لهم قدرته على قوات الطبيعة وسلطانه على الأرواح الشريرة وعلى الموت. وعدة مرات قال لهم: يا قليل الإيمان. وقال أيضاً لبطرس يوماً في البحر: يا قليل الإيمان، لماذا شككت؟

التلاميذ كانوا يهود وكانوا يخافوا من الدينيين الذين كانوا يطردون من مجامعهم كل من كان يؤمن ببسوع. مثلنا. كلنا اختبرنا الصعوبات والتهديدات من أهلنا والناس وهم يلعنونا ويشتمونا وكم من أخ وأخت في الايمان تعرّضوا للضرب والطرْد والالام تماما كما اختبره يسوع. الرب ما ينسى أعبائه ولا يتركهم، فهو يأتي اليهم ويرفعهم أينما كانوا ولا يعسر عليه شيء. ولما يغضب، فغضبه يدوم لحظة. الرب حنان ورحيم، بطيء الغضب ووافر الرأفة. فما ننسى هذه الحقيقة أبدا ولا ننكر مخلصنا مهما تقول الناس او يهددوننا به. للرب يسوع كل القدرة والسلطان في السماء وعلى الأرض أن يغير الأحوال والظروف. المجد له.

ظهر لتلاميذه وبعدهما تَعَدَّوا دون زحمة سأل يَسُوعُ سِمَعَانَ بُطْرُسَ ثلاث مرات هل يحبه؟ قال: يا سمعان بن يونا، أتحبني أكثر مما يحبني هؤلاء؟ فأجابه نعم يا رب، أنت تعلم أنني أحبك. فقال له: أطعم حملاني. ثم سأله ثانية: يا سمعان بن يونا، أتحبني؟ فأجابه: نعم يا رب، أنت تعلم أنني أحبك. قال له: ارع خرافي. فسأله مرة ثالثة: يا سمعان بن يونا، أتحبني؟ فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: أَتُحِبُّنِي. وَقَالَ لَهُ: يَا رَبِّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَطْعِمْ خِرَافِي. ويوحنا ذكر أقوال يسوع لبطرس وأضاف أن يَسُوعُ قَدْ قَالَ هَذَا إِشَارَةً إِلَى الْمِيئَةِ الَّتِي سَوْفَ يَمُوتُهَا بُطْرُسُ فَيَمَجِّدُ بِهَا اللَّهَ. وَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ، قَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي.

وَنظَرَ بُطْرُسُ وَرَأَاهُ فَرَأَى التِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ يَتَّبِعُهُمَا وَهُوَ التِّلْمِيذُ الَّذِي مَالَ إِلَى صَدْرِ يَسُوعَ فِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مَنْ هُوَ الَّذِي سَيَخُونُكَ؟ وحدث هذا خلال آخر عشاء تناوله يسوع في آخر ليلة قبلما أسلم نفسه للناس. وكان الخائن هو يهوذا الاسخريوطي الطماع الذي باع سيده. ذَهَبَ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ: كَمْ تُعْطُونَنِي لِأَسْلَمَهُ إِلَيْكُمْ؟ فَوَزَنُوا لَهُ ثَلَاثِينَ قِطْعَةً مِنَ الْفِضَّةِ. عِنْدَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا. التلاميذ ما نسوا كيف جاء وَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: سَلَامٌ يَا سَيِّدِي وَقَبْلَهُ. تكلم عن السلام والخيانة في القلب.

لما يسوع دعا بطرس وأخوه أندراوس المرة الأولى لما شافهم على الشاطئ يصلحون الشبكة لانهم كانا صيادين السمك وقال لهما: هيا اتبعاني فأجعلكما صيادين للناس؛ الان الرب يقول لبطرس ثلاث مرات: أطعم حملاني ثم قال له: ارعى خرافي، وقال: أطعم خرافي. وأضاف لسؤاله حول يوحنا وقال: لو شئت أن يبقى حتى أرجع فما شأنك؟ اتبعني أنت. من أول مرة دعاه يسوع، بطرس شاف وسمع ما كان جميع الأنبياء يتمنوا يشوفوه ويسمعوه؛ وشاهد ألام يسوع وتحمله الإهانة والصليب والان يشوف مجد الرب في قيامته من الموت، ولكن من الان سيتبع يسوع لإختبارات أخرى حتى موته في روما صلبا. من أجل يسوع المسيح سيده. صُلب ولكنه طلب أن يُصَلب رأساً على عقب لأنه قال إنه لا يستحق أن يصلب مثلما صلب سيده. وقبل هذا، الرب يسوع ما فرط في تلميذه بطرس ولم يتركه ولم ينزع منه المسئولية التي أعطاها له وهي أن يرعى الكنيسة ويكون راعي رعاة يسوع الرب.

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَاجَعُ أَبَدًا عَنْ هِبَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. بطرس والتلاميذ خرجوا الى مدينة اورشليم بعدما حلّ الروح القدس عليه وعلى باقي إخوته في يوم الخمسين وخطب اليهود وقال لهم أن الله سَمَحَ وَفَقَّاً لِمَشِيئَتِهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ

السَّابِقِ أَنْ يَفْبِضُوا عَلَيْهِ وَيَصْلُبُوهُ وَيَقْتُلُوهُ بِأَيْدِي الأَثَمَةِ. وَلَكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ نَاقِضاً أَوْجَاعِ المَوْتِ، فَمَا كَانَ يُمَكِّنُ لِلْمَوْتِ أَنْ يُبَيِّقِيهِ فِي قَبْضَتِهِ. وَقَالَ أَيْضاً: فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ مِنَ المَوْتِ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ. وَيَقُولُ الكِتَابُ: الَّذِينَ قَبِلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا وَانْضَمَّ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلافِ نَفْسٍ.

ونحن نفهم أيضا من تأديب يسوع لتلميذه بطرس ولكل التلاميذ أن فكرة الأفضلية ليس لها مكان بين الاخوة لان منها يأتي التحيز والانقسام. كثيرون يعتقدون أنهم أفضل من غيرهم لان لهم معرفة وتعليم. الرب علمنا أيضا برسوله بولس قائلاً: إِنْ ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ شَيْءٌ وَهُوَ لَيْسَ شَيْئاً فَإِنَّهُ يَغِشُّ نَفْسَهُ؛ وَلَكِنْ لِيَمْتَحِنَ كُلُّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ لَهُ الفَخْرُ مِنْ جِهَةِ نَفْسِهِ فَقَطُّ لَا مِنْ جِهَةِ غَيْرِهِ. لا يكن بينكم شيء بروح التحزب والافتخار الباطل، بل بالتواضع ليعتبر كل واحد منكم غيره أفضل كثيرا من نفسه مهتما لا بمصلحته الخاصة بل بمصالح الآخرين... فليكن فيكم هذا الفكر الذي هو أيضا في المسيح يسوع.

والتلميذ والرسول بطرس نفسه كتب لنا يقول: فَاطْرَحُوا كُلَّ حُبِّهِ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَكُلَّ مَدَمَةٍ وَكُلَّ أَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ اسْتَهْوَأَ اللَّبَنَ العَقْلِيَّ العَدِيمَ الغِشَّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ دُفَنْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. الَّذِي إِذْ تَأْتُونَ إِلَيْهِ حَجْرًا حَيًّا مَرْفُوضًا مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ مُخْتَارًا مِنَ اللهِ كَرِيمًا كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كحِجَارَةٍ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا كَهُنُوتًا مُقَدَّسًا لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحٍ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعِ المَسِيحِ. والرسول يوحنا هو الشاهد أيضا لهذه الحقائق التي كتبها لنا. يقول في نهاية هذا الاصحاح 21 والاية 24 و25: هَذَا التَّلْمِيذُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذِهِ الأُمُورِ وَقَدْ دَوَّنَهَا هُنَا. وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ شَهَادَتَهُ حَقٌّ. وَهُنَاكَ أُمُورٌ أُخْرَى كَثِيرَةٌ عَمَلَهَا يَسُوعُ، أَظُنُّ أَنَّهَا لَوْ دَوَّنَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، لَمَا كَانَ العَالَمُ كُلُّهُ يَسَعُ مَا دَوَّنَ مِنْ كُتُبٍ.

يسوع هو الذي دعانا وهو أعطى لكل واحد خدمته. فعلينا بالصلاة والتأمل في كلمة ربنا يسوع بمحبة وإيمان وأن نخدمه من كل قلوبنا بوفاء وهو يبارك حياتنا لمجد اسمه فينا. ما يهم ما هي المهمة الموكلة لأخ آخر. وظيفتك أنت هي أنك تتبع يسوع وتحبه. بطرس نفسه كتب لنا التعليم التالي يقول: لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ مَنْ يَتَأَلَّمُ عِقَابًا عَلَى شَرِّ ارْتِكَابِهِ: كَالْقَتْلِ أَوْ السَّرِقَةِ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنَ الجَرَائِمِ أَوْ التَّدخُّلِ فِي شُؤُونِ الأَخْرَيْنِ، وَلَكِنْ إِنْ تَأَلَّمْتَ أَحَدَكُمْ لِأَنَّهُ مَسِيحِي فَعَلَيْهِ أَلَّا يَخْجَلَ، بَلْ أَنْ يُمَجِّدَ اللهُ لِأَجْلِ هَذَا الإِسْمِ. فهل هذه حقيقة في حياتك؟ المجد لله إلى الأبد الحكيم وَحْدَهُ بِيَسُوعِ المَسِيحِ. آمين. وَلِتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعاً نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعُ المَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُسِ. آمين. سنة...